

# محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

## - المحاضرة 3

صلاح الصاوي

مثل نور السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ثم اما بعد فهذه الحلقة الثالثة آآ من سلسلة - [00:00:00](#)

من سلسلة ما لا يسع المسلم جهله لا يزال حديثنا حول الركن الاول من اركان الايمان بالايمان بالله عز وجل ذكرنا لحضراتكم في محاضرات خلت ان الحديث عن الايمان بالله انما ينتظم امورا اربعة - [00:01:23](#)

انما ينتظم الحديث عن وجوده جل جلاله كما ينتظم الحديث عن ربوبيته جل جلاله كما ينتظم الحديث عن الوهيته جل جلاله كما ينتظم الحديث عن اسمائه وصفاته بمقامنا هذا في ليلتنا هذه ان شاء الله سنتحدث عن جانب اللوهية - [00:01:43](#)

العبارة تقول ونؤمن بافراد الله وحده بالعبادة ثم قال والبراءة من كل ما يعبد من دونه هو ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:02:06](#)

وان صرف العبادة لغير الله نقض للتوحيد وكفر بالايمان الفقرة الاولى كما قال ونؤمن بافراد الله وحده بالعبادة ان هذا هو المشترك الايماني العام الذي به تنزلت الكتب جميعا وبه بعثت الرسل جميعا - [00:02:31](#)

ان ربي جل وعلا يقول في كتابه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فالدعوة الى عبادة الله وحده المشترك الايماني العام الكلمة السواء التي التقى عليها انبياء الله - [00:03:01](#)

وتضمنتها كتب الله جميعا في سورة ال عمران قول الله جل جلاله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان - [00:03:27](#)

ولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني وان هذا هو المعنى والمضمون المباشر لكلمة التوحيد فعندما تشهد لله بالوحدانية انما تشهد انه لا معبود بحق الا الله لقد وقعت في الكون صور كثيرة من عبادة غير الله - [00:03:51](#)

نعم لكن هذا كله باطل وهباء. لكن هذا كله باطل وهباء وان ربي جل وعلا يقول ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:04:21](#)

وهم عن دعائهم غافلون ثم قال واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين المعنى هذا يعني رغم بداهته وابجديته لكنه يحتاج الى تقرير وتأكيد لانه شاع في اوساط كثير من المسلمين ان - [00:04:39](#)

التوحيد انما هو توحيد الخالقية. ما معنى اشهد ان لا اله الا الله؟ يعني لا الخالق وحده هو الله الخالق وحده هو الله معنى صحيح لكنه ليس هو موطن الخصومة بين الرسل واعدائهم - [00:05:04](#)

لقد كان المشركون يقرون بهذا المعنى يعني ان ربي جل وعلا يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فلم تكن هذه المسألة موضع خصومة بين الرسل واعدائهم - [00:05:20](#)

لكن الخصومة الحقيقية كانت حول هذا المعنى. يعني من ذا الذي يستحق وحده ان يعبد يعني من ذا الذي يعبد بحق لا يعبد بحق الا الله جل جلاله نعم ونؤمن بافراد الله وحده بالعبادة - [00:05:38](#)

في سورة ال عمران قول الله جل وعلا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول

المسلمين ان هذا يفسر المعنى الصحيح والشامل لمفهوم العبادة - [00:05:58](#)

يعني ان العبادة ليست مجرد تنسق في المساجد يعني وليست مجرد اعتكاف في بيوت الله عز وجل او انقطاع في الخلوات للذكر والتسبيح والقراءة. هذا باب من ابوابها صورة من - [00:06:20](#)

لكن مفهوم العبادة اوسع واشمل من هذا بكثير. عندما تقرأ قول الله جل جلاله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي ليحبسه في المساجد. الله الله ما خلق عباده الا ليعتقلهم داخل المساجد - [00:06:37](#)

هذا بالقطع ليس بصحيح. نعم لان تجليات العبادة اوسع من ان تكون مجرد تمسك وتأله داخل المسجد او دخل الاعتكاف اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه على المستوى الفردي على المستوى الجماعي. على المستوى الجزئي على المستوى الكلي. على المستوى الخاص على المستوى العام - [00:06:57](#)

يعني ان فقهاءنا يقولون ان تعلم اصول الحرف من فروض الكفايات. يعني ان يوجد في هذه الامة من فيها في باب الطبابة في باب الزراعة في باب التجارة في كل مجالات الحياة يعتبرون هذا صورة من صور التعبد لله عز وجل - [00:07:27](#)

من فروض الكفايات وتعبير الفرض الكفائي انه اذا قام به يعني اذا قام به بعض الناس ثم حصلت بقيامه به الكفاية سقط الائم عن الباقيين واختص الاجر بالقائمين به والمباشرين له - [00:07:50](#)

لكن اذا لم يقم به احد فان الامة كلها تأثم زي مسلا لتشجيع الجنابة اذا مات الميت لابد ان ينتصب من جماعة المسلمين من يتولى امر تجهيزه ودفنه نعم اذا لم يقم بذلك احد فان الامة كلها تأثم - [00:08:13](#)

يعني لكن اذا قام به من تولى امره وحصد بقيامه به الكفاية يسقط الائم عن الباقيين لكن اجر التشجيع التجهيز انما يختص بهذه الفئة التي باشرت هذا العمل وقامت به - [00:08:34](#)

ففقهاؤنا يقولون ان تعلم اصول المهن والحرف من فروض الكفايات. يعني اذا حسنت النية في تعلم طب تعلم الهندسة تعلم الزراعة تعلم البيزنس تعلم الكمبيوتر يعني كل هذه المهن اذا حسنت فيها النية - [00:08:52](#)

فتصبح بابا من ابواب القربات بابا من ابواب الطاعات يعني ومما يتنسك به الى الله عز وجل. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم يترجم هذا قول الله جل جلاله قل ان صلاتي ونسكي - [00:09:12](#)

ومحياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اول معنى من معاني توحيد العبادة من معاني توحيد العبادة ان يتأله القلب لله عز وجل نعم محبة - [00:09:34](#)

رغبة رهبة آآ يعني خوفا رجاءا توكلنا انا هذه اعمال القلوب التي لابد ان يفردها القلب المسلم لله جل جلاله وحده لا يسوق الخير الا الله لا يدفع السوء الا الله - [00:09:56](#)

ما كان من نعمة فمن الله عندما تسيطر هذه الحقائق على قلب المسلم يعني فاذا سأل سأل الله وحده واذا استعان بالله وحده ان الله جل وعلا يقول في كتابه مشيرا الى عبثية دعاء غير الله - [00:10:25](#)

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير - [00:10:45](#)

لا ينفع ولا يضر في عالم الغيب الا الله صك تحرير للبشرية كلمة التوحيد لانها تحرر اعماقها من التعلق الا بالله جل جلاله نعم لانها تحررها يعني من الخوف الا من الله ومن الرجاء الا في الله ومن التوكل الا على الله. هذه اعمال القلوب التي لابد ان يفردها -

[00:11:11](#)

القلب لله جل جلاله لكي يستقيم معنى التوحيد في قلبه وتستقر حقائقه في اعماقه الله جل وعلا يقول اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قبل هذا باية يقول الله جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - [00:11:39](#)

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذاب ان عذاب ربك كان محظورا. لقد جاء في الصحيحين في معنى هذه الاية عن عبد الله ابن مسعود قال - [00:12:08](#)

اذ كان نفر من الجن اسلم وكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدونهم على عبادتهم وقد اسلم نفر من الجن المعبودون من دون الله اسلموا. ولا يزال المشركون يعبدونهم من دون الله عز وجل - [00:12:35](#)

نعم فقال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا ومن المعلوم تاريخيا ان الغلو في الصالحين كان اول ذريعة الى الشرك في تاريخ البشرية - [00:12:57](#)

اول ذريعة الى الشرك في تاريخ البشرية الغلو في الصالحين ومن ثم حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم يعني فقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:13:20](#)

لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الربيع بنت معوس كما في الصحيح يعني تقول دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليلة بني بي - [00:13:45](#)

يعني وكان من حولي جويزيات يعني فتيات صغيرات آآ يعني يحتفلن بهذا الفرح وكن ينشدن يعني ببعض ما تقاول به الناس من شعر في ايام بعثت يعني ثم زادت واحدة فقالت - [00:14:02](#)

وفينا نبي يعلم ما في غد تمدح مدح يعني فقال دعي عنك هذا وقولي بالذي كنت تقولين لا يستخفناك الشيطان هذا ليس بصحيح يعني ان تقول وفينا نبي يعلم ما في غد - [00:14:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل منا هذا رغم انها طفلة صغيرة وبمناسبة فرح وبمناسبة زفاف لكن لم يقبل منها هذا الغلو لا تطرون كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:14:44](#)

المثانة تبدأ محبة كما يقولون ثم تتدرج بعد هذا الى اطراء يعني الى غلو مذموم وقد يعني تصل ببعض اصحابها الى الوقوع في بعض مزالق الكفر والشرك عيادا بالله من الخزلان - [00:15:03](#)

من القصائد المشهورة في في في تاريخنا القديم والمعاصر قصيدة البوردة للبصيري رحمه الله. وهي قصيدة جميلة في احاديث عن مدح النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كلام جميل جدا لا منازعة - [00:15:24](#)

كانها تتضمن بعض المعاني الجميلة وبعض العواطف الجياشة النبيلة. لكنها تضمنت فيما تضمنت يعني بعض الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم الذي انكره يعني من تتبع هذه القصيدة يعني ممن جاء من بعد البصيري رحمه الله الى زمننا هذا - [00:15:44](#)

ولغلاة المتصوفة احتفاء غريب جدا بهذه القصيدة فهم يجتمعون لقراءتها وانشادها ويشترطون لقراءتها شروطا لعلمهم لا يشترطون مثلها في القرآن الكريم تقرأها على وضوء استحضر المعاني تكون فاهم كل عبارة يعني كل حرف بالضبط كأنك امام منسك هي في

النهاية قصيدة - [00:16:10](#)

يعني يعني قول بشر صحيح؟ فيها معاني ممتازة جميلة وفي ايضا بعض المشكلات العقلية التي سوف نشير الى بعضها ان شاء الله يعني فمثلا مما جاء فيها مثلا لو ناسبت قدره لو ناسبت قدره اياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم - [00:16:38](#)

ايش معنى الكلام ده بيقول اني الايات التي جاءت مع النبي صلى الله عليه وسلم دون قدره ودون مكانته فهو اعلى منها قدرا وارفع منها شئنا ولو كان هناك تناسب بين اياته ومعجزاته وبين قدره صلوات ربي وسلامه عليه - [00:17:04](#)

يعني كان بمجرد ان اسمه يذكر على قبر صاحب القبر ينتفض ويبعس من قبره مباشرة لو ناسبت قدره اياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارسا الرواية طيب اعظم معجزة - [00:17:29](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم ايه القرآن الكريم اليس اجل ذلك هل ينجو مسلم ان يقول ان القرآن احط منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم ها؟ هل يجرؤ احد ان يقول مسل هذا - [00:17:47](#)

لو ناسبت قدره اياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الركن يا اخي النبي عليه الصلاة والسلام يعني يعني قال لنا ان اعظم اياته القرآن الكريم ما من نبي من الانبياء الا واوتي من الايات ما على مثله امن الناس - [00:18:03](#)

وقد كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي نعم واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اعظم اياته ما اوحى به اليه من ربه القرآن الكريم. فكيف يقال يعني انما ايد به نبينا من - [00:18:25](#)

جزات لا يتناسب مع قدره لا يتناسب مع منزلته لا يتناسى مع مكنته يعني بالقطع انا يعني اكاد يرجح ان هو لم يتصور هذه المآلات.  
انت عارف الشاعر لسانه مطلق مسترسل والدنيا ماشية يقول لك ما على المطرب من معرب - [00:18:48](#)  
او عوا تقولوا لي الرفع والخفض هو مش هو في عالم ثاني يعني لعل لو تصور مسل هذه المآلات ما قال هذه الكلمات التي لا يجرؤ على القول بها مسلم وهو يعقل مآلاتها - [00:19:08](#)  
ويتصور عواقبها ونتائجها يعني مثلا من الغلو فان لي ذمة منه بتسمية محمدا وهو اوفى الحق بالذمم يعني وهو اوفى الخلق بالذمم.  
انا اسمي محمد وهو اسمه محمد يبقى كده انا انا خدت براءة ولي عز ما عنده ان ايه؟ ان يشفع لي - [00:19:22](#)  
وان يخيني بالنار ويدخلني الجنة طب على مستوى العالم اليوم فيه خمسين مليون محمد اليس كذلك؟ يقولوا اكبر اسم منتشر على مستوى العالم. محمد. صح فهل كل من تسمى بهذه التسمية وان كان منافقا وان كان زنديقا وان كان مجرما وان احنا عندنا ما شاء الله على مستوى - [00:19:44](#)  
في مشهدنا السياسي ما تقلد زعيم الولاية الا حط محمد قديسه مباشرة. محمد كزا كزا محمد كزا كزا. هل مجرد اضافة هذه الاضافة الى اسم شخص تكتب له صك براءة من النار - [00:20:06](#)  
وتوجب له دخول يعني الجنة مبالغت طبعا ليس لها وجه. ربما يعني تستعزف في باب الشعر اما اذا وضعت في ميزان العقائد وفي ميزان الاستقامة استقامة المنهج والعقائد فانها لا ثبات لها ولا استقامة لها - [00:20:24](#)  
يعني ايضا عندما تقرأ فيها يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم اذا الكريم تجلى باسم منتقم - [00:20:42](#)  
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فان من جودك يعني من كرمك الدنيا والاخرة ومن علومك بعض علومك. مش كلها ومن علومك علم اللوح والقلم هل هذا يعقل - [00:21:04](#)  
ده القلم كتب الله به في اللوح مقادير كل شيه اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب بالقلم في اللوح مقادير كل شيه قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:21:30](#)  
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور. فهل يصلح ان يقال ان كل - [00:21:50](#)  
هذه العلوم التي تضمنها اللوح المحفوظ انها جزء وبعض من علوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كله ظاهر يعني ايضا عندما يقول ايداع ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتشم - [00:22:13](#)  
فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم البيت الاول هل انحسرت صور الشرك والكفر والغلو في مقولة النصارى في انبيائهم شرك صوت بحر لا ساحل له بحر زخار - [00:22:32](#)  
فلن تنحصر صور الكفر والشرك في التثليث او ادعاء بنوة المسيح لله عز وجل. نعم لا شك ان هذا من ازهر صور الكفر واشنعها وافحشه لكن لم ينحصر معنى الكفر او الشرك في هذه الصور فقط. فما اقصى صور الكفر والشرك؟ يعني هل لو اجتنبنا الاثنين دولا فقط وفتحنا - [00:22:52](#)  
احنا الباب ادينا او كي لكل المسائل الثانية تبقى الدنيا ماشية لأ طبعا ما تمشيش اكيد في صور اخرى من الغلو مش منحصرة فقط في باب دعوى النصارى التثليث او دعوهم بنوة المسيح لله عز وجل ما اكثر صور الغلو يعني النبي عليه الصلاة والسلام لم يقبل من الجارية الطفلة الصغيرة في - [00:23:13](#)  
في ليلة الفرح لم يقبل منها ان تقول وفينا نبي يعلم ما في غد نعم لانه ببساطة لا يعلم الغيب الا الله. هذا مما انزله الله على نبيه قل لا يعلم من في السماوات والارض - [00:23:36](#)  
طيب الا الله وما يشعرون ايام بيعثون نعم قد يطلع الله بعض انبيائه على بعض غيبه ليكون لهم اية ولكي يكون مصدقا لهم في دعوى الرسالة عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من - [00:23:53](#)

رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا ليعلم ان قد ابلاغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم احصاء كل شئ عدا يعني القصد احبابي ان احنا اتعبنا الله بمحبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:18](#)  
محبتة من من اصول الدين لتوقيره صلوات ربي وسلامه عليه من اصول الدين سبه او الاجتراء عليه ينقض ايمان المؤمنين. وينقض امان المعاهدين ويهدر الدماء والاموال قال والاعراض. الامر كبير جدا. لكن مقام الربوبية شئ هو مقام العبودية شئ اخر -

[00:24:43](#)

والخلط بينهما خلط فاحش ان الله جل وعلا يقول عن نبيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتير فما منكم من احد عنه حاجزين قاموا الربوبية له - [00:25:12](#)

يعني له جلاله وله عظمتة في اية اخرى في سورة الاسراء يقول ربي جل وعلا وان كادوا خلي بالك الكيدودة تعني مجرد الاقتراب من الشئ مش الدخول فيه وان كادوا - [00:25:38](#)

ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا اذا فعلت هذا لاتخذوه كخيلا. ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ايش النتيجة اذا لاذنك ضعف الحياة وضعف الممات - [00:25:58](#)

ثم لا تجد لك علينا نصيرا فالخلط بين الحب والغلو خلط فاحش ينبغي ان ننتبه اليه نحن نسمع في اناشيد يعني بعض الغلاة يا رسول الله غوثا ومدد يا رسول الله انت المعتمد - [00:26:25](#)

يا رسول الله فرج كربنا يا رسول الله يسر امرنا من ذا الذي يفرج الكرب؟ وييسر الله جل جلاله الله جل جلاله لو انك قلت يا ملك العرش غوثا ومدد يا ملك العرش انت المعتمد يا ملك العرش فرج كربنا - [00:26:46](#)

يا ملك العرش يسر امرنا تستقيم الدنيا ايضا في ابيات البصير بدل ما نقول يا اكرم الخلق يستطيع ان يقول يا ما لك الملك ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم - [00:27:11](#)

ولن يضيق ملك العرش جاه اذا ولن يضيق ملك العرش جاهك بي اذا تجليت يوما باسمي منتقم. فيتحول الخطاب من النبي تسلم الى مخاطبة الله جل جلاله وهو لذلك اهل سبحانه وتعالى - [00:27:30](#)

ان شاء الله نقف عند هذا القدر يعني اليوم اخي ناصر يأتي آآ مبكرا للاذان وتنصرفون وتنصرفون ايضا مبكرين كما وعدناكم ان شاء الله جزاكم الله خيرا استكمل الليلة القادمة ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[00:27:56](#)

اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم مثل نور - [00:28:18](#)